Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من انه يتضح من « المقارنه مع بعض مغازي الواقدى إن ابن سعد يعتمد قبل كل شيء على الواقدى » (١٠٢) فان علماء الرجال يعتبرون أن ابن سعد من الثقات (١٠٣) · وكان ابن سعد ، كما سنرى ، يورد قائمة شاملة بأسماء اهم رواته قبل أن يتحدث عن المغازى ، ولكنه كان نادرا ما يسوق بعد ذلك اسنادا للوقائع والحوادث كل على حده ، وان كانت هناك استثناءات على ذلك كما فى حالة بدر الخ · لهذا فمن المتعذر ، رغم كونه عموما ممن يطمأن اليهم ، افراد أية رواية من الروايات التى تهمنا عنده ثم تحديد مصدر معلوماته عنها ·

وبهذه الاعمال الثلاثة ، التى كتبت او جمعت قبلها بعد قرابه قرن ونصف او اكثر من وقوع الاحداث موضع الدراسه ، تنتهى اقدم سجلاتنا عن فترة الاسلام المبكرة كما يدركها الذاكرون · وما تذكره مخبرونا من الرواة الاوائل والناقلون ، كذلك ، وقبل كل شيء ، ما سجله ابن اسحاق والواقدى وابن سعد ، يصور مدى الأهمية التى كانوا يعلقونها على الأحداث التى بقى أثرها محفوظا · ونحن اذا اعتمدنا على شيء فانما نعتمد على وعيهم التاريخى · ومن المقطوع به ان هذا الوعى لا يقارن بفهمنا نحن للتاريخ ، وقد ضاعت الى الأبد تفاصيل كان يمكن أن تكون ذات أهمية بالنسبة لنا ، لأن متابعى ذلك التاريخ لم يكونوا يعيرونها نفس الأهمية · من ذلك أن ابن اسحاق يبدأ سرده بشأن يهود بنى قريظة بهذه الكلمات التالية :

« ان رسول الله ﷺ جمع يهود فى سوق بنى قينقاع ، فقال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ·· » (١٠٤) ولكنه لا يخبرنا عن السبب الذى جمع الرسول بنى قينقاع من أجله لينذرهم ، رغم أنه يستطرد فيقول انهم كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله وحاربوا فيما بين بدر وأحد (١٠٥) · ماذا